# الفصل الثالث

# أشهر المواقع التي يرتادها الأطفال والشباب علي شبكة الإنترنت

تتعدد المواقع والتطبيقات التي يقبل علي زياراتها الأطفال والشباب،والتي نسردها في هذا الفصل من الكتاب،كالتالي:

**أولا: الفيسبوك:**

انطلق موقع «الفيسبوك» كنتاج غير متوقَّع من موقع «فيس ماتش» Facemach التابع لـ «جامعة هارفارد» Harvard university ،وهو موقع يعتمد على نشر صور لمجموعةٍ من الأشخاص ثُمَّ اختيار روَّاد الموقع للشخص الأكثر جاذبية. وقد قام الأمريكي« مارك زوكربيرج » Mark Zuckerberg (من مواليد ١٤ مايو١٩٨٤ ) بابتكار«الفيس ماتش» في ٢٨ أكتوبر من عام ٢٠٠٣ ،عندما كان يرتاد جامعة هارفارد كطالبٍ في السَّنة الثانية. ففي هذه الأثناء، وفقاً لما نشرته جريدة «هارفارد كريمسون» Harvard Crimso ، فإنَّ موقع «فيس ماتش» استخدم صوراً مُجمَّعة من دليل الصور المُتاح على الإنترنت والخاصّ بتسعة من طلبة المدينة الجامعية، ودعوة المُستخدمين إلى اختيار الشخص «الأكثر جاذبية». وكي يتمكَّن «زوكربيرج» من تأسيس الموقع، فإنَّه لجأ إلى اختراق مناطق محمية في شبكة الحاسوب الخاصَّة بجامعة هارفارد، وقام بنسخ صور خاصَّة بالطلبة في السكن الجامعي. وسرعان ما تمَّ توجيه الموقع إلى العديد من وحدات الخدمة الخاصَّة بالحرم الجامعي، ولكن تمَّ إغلاقه

بعد بضعة أيام من قِبل إدارة جامعة هارفارد. وقد قامت إدارة الجامعة باتهام «زوكربيرج» بخرق قانون الحماية وانتهاك حقوق التأليف والنشر، وكذلك انتهاك خصوصية الأفراد، ممَّا يُعرّضه للطرد من الجامعة؛ ولكن تمَّ إسقاط جميع التهم الموجهة إليه في نهاية الأمر.

وفي النصف الثاني من العام الدراسي نفسه، قام« زوكربيرج» بتأسيس موقع «الفيسبوك» على النطاق .thefacebook com،وتحديداً في ٤ يناير من عام٢٠٠٤. وقد أدلى «زوكربيرج» بتصريحٍ لجريدة «هارفارد كريمسون» قائلاً: «لقد كان الجميع يتحدَّثون عن دليل الصور العالمي المأخوذة في جامعة هارفارد.. أعتقد أنَّه من السخف أن تستغرق الجامعة عامين للقيام بمثل هذا العمل..يمكنني أن أقوم بالأمر على نحوٍ أفضل منهم بكثير وفي غضون أسبوع واحد فقط».

كانت عضوية الموقع قاصرة في بداية الأمر على طلبة هارفارد كوليدج أقدم كليات جامعة هارفارد، وخلال الشهر الأوَّل من إتاحة الموقع للاستخدام، قام أكثر من نصف الطلبة الذين لم يتخرجوا بعد من الجامعة بالتسجيل في هذه الخدمة. وبعد فترة وجيزة، انضم كُلّ من: «إدواردو سافرين» Eduardo Saffrin (المدير التنفيذي للشركة)، و «داستين موسكوفيتز» Dastin

Moskowitz (مبرمج)، و«أندرو ماكولام»Andrew McCulam (رسَّام جرافيك) إلى «زوكربيرج» لمساعدته في تطوير الموقع.

وفي شهر مارس من عام ٢٠٠٤، فتح «الفيسبوك» أبوابه أمام جامعات ستانفورد، وكولومبيا، وييل. بعد ذلك، اتسع الموقع أكثر وفتح أبوابه أمام جميع كليات مدينة بوسطن وجامعة أيفي ليج، وشيئاً فشيئاً أصبح متاحاً للعديد من الجامعات في كندا والولايات المتحدة الأمريكيَّة. وقد قامت الشركة بإسقاط كلمة the من اسمها بعد شراء اسم النطاق ليصبح .facebook com عام ٢٠٠٥ نظير مبلغ ٢٠٠ ألف دولار أمريكي.كما قام «الفيسبوك» بإصدار نسخة للمدارس الثانوية في سبتمبر من عام ٢٠٠٥، بعد ذلك..أتاح الموقع اشتراك الموظفين من كافة الشركات، ومن بينها شركة «أبل» Apple ، وشركة «مايكروسوفت» Microsoft. وفي ٢٦ سبتمبر من عام ٢٠٠٦، فتح الموقع أبوابه أمام جميع الأفراد البالغين من العمر١٣ عاماً فأكثر والذين لديهم عنوان بريد إليكتروني صحيح. وفي أكتوبر من عام٢٠٠٨، أعلن القائمون على إدارة «الفيسبوك» عن اتخاذ مدينة «دبلن» عاصمة أيرلندا مقراً دولياً له.

## الفيسبوك في العالم العربي :

بلغ عدد مُستخدمي فيسبوك في العالم العربي ٣٢ مليون مُستخدم في أغسطس عام ٢٠١١ حسب تقرير لكلية دُبي للإدارة الحكوميَّة. وتعتبر مصر هي الأوَّلى في الشرق الأوسط استخداماً للفيسبوك، حيث يضم موقعها ١٢ مليون مشترك وفقاً لإحصائيات يونيو ٢٠١١. وهو الموقع الإلكتروني الأوَّل للمصريين. وقد أثَّر الفيسبوك في الحياة السياسية في مصر خصوصاً بعدما أُنشأت مجموعة على الموقع دُعي فيها إلى إضراب يوم ٦ أبريل ٢٠٠٨ وشارك في هذه المجموعة أكثر من٧١ ألف شخص.

وقد تمَّ حجب الموقع في ٢٦ يناير٢٠١١ بعد دعوة الشباب إلى ثورةٍ ضد الحزب الحاكم لمدة أسبوع كامل، ممَّا كبد الاقتصاد المصري خسائر مالية بقيمة ٩ مليار جنية.

وفي السعودية يُعتبر الفيسبوك هو ثاني أكثر المواقع زيارة، بعد «جوجل» ،فحسب تصنيف موقع «أليكسا» Alexa يبلغ عدد المشتركين من داخل السعودية ٣,٤ مليون مشترك وفقا لإحصائيات يونيو ٢٠١١.

## أطفالنا.. والفيسبوك :

أصبحت الآن شبكة الإنترنت مفتوحة لكُلّ الأعمار،ما عدا ــ من الناحية النظرية ــ مَنْ هم دون سن الثالثة عشرة. والمنطق يقول إنَّ هؤلاء الأطفال يحتاجون إلي حماية تامةٍ من المتحرشين والانتهازيين علي شبكة الإنترنت، وكذلك من الصور غير اللأَّئقة، والأفلام الساقطة. لكن المشكلة هي أنَّ الأطفال دون سن الثالثة عشرة يمكنهم الاشتراك في الفيسبوك بأن يكذبوا ببساطةٍ فيما يتعلَّق بأعمارهم.وسوف يُصدم الآباء والأُمّهات إذا عرفوا أن بعض الأطفال أقدموا علي ذلك فعلاً. وتُشير بعض التقارير إلي أنَّ عدد مَنْ فعلوا ذلك في الولايات المتحدة الأمريكيَّة يبلغ٥, ٦ ملايين طفل.

وإذا نظرنا إلي الضمانات الحالية نجدها تتساوي في فعاليتها مع وضع لافتة تقول: «ممنوع السَّرقة» علي عُلبة حلوي دون حراسة !!

لقد حان الوقت لإعادة النظر. هناك خياران متاحان،إذ تستطيع الفيسبوك إمَّا تحاول بمزيدٍ من الجهد منع الأطفال من الاشتراك فيها، وإمَّا أن تسمح لهم بالاشتراك لكن مع توفير ضمانات كافية لهم. وتنظر شركة فيسبوك حالياً في الفكرة الثانية،حيث يعكف المسؤولين بها علي مناقشة ما إذا كانوا

يسمحون للأطفال بإنشاء صفحاتهم الشخصيَّة تحت إشراف من الوالدين، وهذا من شأنه أن يُسهّل مهمة تدقيق الآباء والأُمّهات في أصدقاء أطفالهم ومراقبتهم للتطبيقات التي يستخدمونها.

ويُقال إنَّ فيسبوك تدرس سُبُل تحميل الوالدين تكلفة الألعاب والتطبيقات الأخرى التي يلعب بها أطفالهم.

كثيرٌ من الناس مذعورين، وقد شبَّه أحد النشطاء الفيسبوك بشركة تبغ تسعي إلي تعويد الصّغار علي الإدمان في سنٍ مبكرةٍ. ويجادل البعض في ضرورة حماية الأطفال من فيسبوك بقولهم: « هذا ليس بعدلٍ؛ فالتوصل الاجتماعي لا يُسبّب السرطان، ولا يوجد سبب مقنع يمنع الأطفال من مخالطة بعضهم بعضاً اجتماعيّاً علي الإنترنت ».

الشيء المُقْلِق هو أن الأطفال المُسجلين في الفيسبوك اليوم يعاملون كما لو كانوا كباراً، وكثيرٌ منهم أنشئوا صفحة شخصيَّة ــ بكُلِّ ما فيها من صور وبيانات شخصيَّة ــ يستطيع الجميع تقريباً الاطلاع عليها، وكثيرون منهم يدخلون إلي الفيسبوك عبر هواتفهم الجوَّالة، وبعضهم يكشف عن مكانه للعيون المتطفلة.

وثمَّة مشكلة أشدّ صعوبة هي أنَّ تجربة الأطفال الأوَّلي في التواصل الاجتماعي عادةً ما تشتمل علي خداعٍ، وهذه ليست الطريقة المثلي علي الإطلاق لتشجيع المواطنة الصالحة علي الإنترنت.

هنـاك حافـز قـوي أمـام الفيسـبوك لتطهيـر نظامهـا، حيـث تخاطر الشـبكة بالاصطدام بقانون أمريكي يشـترط علي الشـركات الحصـول علـي موافقـة الأبويـن قبـل جمـع معلومـات مـن الصّغـار. فـإذا لـم تفعـل الشـبكة شـيئاً، فمـن الممكـن أيضـاً أن تواجـه سـيلاً مـن الدعـاوي القضائيَّـة وفيضـاً آخـر مـن الدعايـة السَّـلبيَّة، إذ أنَّ الأطفـال سـيتورطون حتمـاً في بعـض المتاعـب. والسـؤال الوحيـد هـو: مـا الـذي ينبغـي علـي شـبكة الإنترنـت أن تُغيّـره ؟

ليـس مـن المرجـح أن تفلـح برامـج «الفلتـرة» التـي تحجـب المُسـتخدمين الذيـن هـم دون السـن القانونيَّـة، لأنَّ خبـراء الكمبيوتـر الصغـار سـيجدون وسـائل للالتفـاف عليهـا، وسـيتبادلونها مـع أصدقائهـم كافـة. ومـن الأفضـل كثيـراً أن نسـمح لأطفالنـا بالاشـتراك في الفيسـبوك وأن نوفـر لهـم بيئـة أكثـر أمنـاً يتواصلون فيها اجتماعيّاً. وسـتكون الضمانـات التاليـة طيبـة علـي سـبيل البدايـة.

ينبغـي أن تضمـن الفيسـبوك ضبـط إعـدادات الخصوصيـة لَمَـنْ هـم دون الثالثـة عشـرة مـن أعمارهـم علـي أقصـي درجـة مـن درجـات القـوَّة، وألاَّ تكـون صورهـم وبرامجهـم الاجتماعيَّـة مُتاحـة للاطـلاع عليهـا إلاَّ لأصدقائهـم، لا لأصدقـاء أصدقائهـم، ولا لسـائر العالـم علـي الإنترنـت.

كما ينبغي أن تستحدث شركة الفيسبوك ضوابط بسيطة تسمح للوالدين بمراقبة مَنْ يُصادقهم أطفالهم، وأي التطبيقات يستعملون، وما البيانات التي يجري جمعها عنهم، وينبغي عليها أيضاً أن تسعي للحصول علي موافقة من الأطفال ووالديهم علي حدٍّ سواء، قبل إدخال أي تعديلات علي هذه الإعدادات. سيحمي هذا النهج الأطفال من وحوش الإنترنت المفترسة، وسيسهّل علينا ضمان عدم اطلاعهم إلاَّ علي المحتوي الذي يناسب أعمارهم، وسيتيح للفيسبوك تقديم النصح لهم حول سُبُل الحفاظ علي أمنهم وأمانهم علي الإنترنت. سيبدو هذا الإجراء مخاطرة هائلة بالنسبة للبعض، ولا ننسي أنَّ سجل الفيسبوك في الأمور المتعلقة بالخصوصية متقلبة تماماً. لكن البديل أسوأ علي نحوٍ شبه يقيني.

المؤكَّد بالفعل أنَّ الفيسبوك، وشبكات التواصل الاجتماعي الأخرى تضم ملايين من المُستخدمين القاصرين المستترين المُعرضين للخطر، وقد حان الوقت لإخراجهم إلي النور.

## ثانيا: غرف الدردشة ( الشات) :

غرفة الدردشة، أو المحادثة، أو «الشات» Chat ، عبارة عن إدارة الحديث بين أكثر من مُتحدّث ومستمع من خلال شبكة الإنترنت حول قضية ما أو لغرضٍ بعينه ، وقد شُبه البعض هذه

الغـرف مثـل المؤتمـر الـذي يُـدار عـن طريـق الدائـرة التلفزيونيَّـة المغلقـة سـواء بشـكل مباشـر أو غيـر المباشـر.وقد يكـون النقـاش عـن طريـق البريـد الإلكترونـي «الإيميـل»، أو الرسـائل النصيَّـة. وأقـدم شـكل مـن أشـكال غُـرف الدردشـة هـي التـي تعتمـد رسـائل نصيـة متنوعـة. وقـد تسـتخدم بعـض الغـرف بعـض الأيقونـات التـي تُحسِّـن بيئـة التواصـل بـين المُتحدثين.

**أهداف غرف الدردشة « الشات »:**

١. تقديم اقتراحات للتواصل بين القُرَّاء أو المُستخدمين.

٢. التعبيـر عـن الـرأي، أو تقويـة جانـب التعبيـر اللُّغـوي. وإن كان الكثيـر مـن المُسـتخدمين يتواصلـون باللُّغـة العاميـة، أو الكلمـات المتقطعـة.

٣. قـد يسـتخدم بعضهـم أسـلوب السـخرية، أو الفكاهـة لنقـد الواقـع السياسـي أو الاجتماعي..الـخ. ولعلَّ هـذا الأسـلوب يُعتبـر تنفيسـاً عمَّـا يعتمـل داخـل النفس.

٤. أصحـاب الموقـع الإلكترونـي يبغـون ترويـج بضائعهـم، فيفتحون غرف الدردشـة لصيد المُسـتخدمين الذين سـوف يتأثـرون بالدعايـات التجاريـة المعروضـة علـى الموقـع.

٥. يستخدم في الخداع، ففي أحد المواقع وبأعلى الصفحة جاء إعلان يقول: أشهر مواقع تعارف دردشة صوتية ومرئية، وتحتها صور لفتيات مثيرات للغريزة وهذه الفتيات من شتي الدول العربيَّة، والأجنبيَّة أيضاً.

٦. التعارُّف وإبداء الرأي بهدف غير واضح، فماذا نفهم من هذه الجملة التي جاءت في إحدى الإعلانات : نحن مختلفون ولكنَّنا اخترنا الحوار والتعبير الحُرّ !!

٧. تبادُّل الصور، وهي عبارة عن صور مخلة بالآداب العامَّة.

## الشباب في حضرة « الشات » !!

في دراسةٍ علي موقع جريدة الشرق الأوسط ، يناير ٢٠٠٤، أكَّدت أنَّ ٧٠٪ من مُستخدمي الإنترنت في العالم العربي مدمنون استخدام غرف الدردشة، التي ظهرت كبديلٍ للدردشة العادية من خلال شبكة الإنترنت، وتطوَّر الأمر بظهور جهاز «بلاكبيري» BlackBerry ويعني ( التوت الأسود )، وهو نوعٌ من الهواتف الذكية التي تدعم خدمة البريد الإلكتروني، تمَّ تطويره من قِبل شركة Research In Motion الكندية. يتميز الـ «بلاكبيري» بشكلٍ رئيس بقدرته على استقبال وإرسال البريد الإلكتروني حيثما توفرت شبكة اتصالات خلوية لعددٍ كبير من شركات الاتصالات حول العالم، بالإضافة إلى تطبيقات الهواتف الذكية

التقليدية. وتُشكّل مبيعات «بلاكبيري» ٣٪ من مبيعات الهواتف الذكية حول العالم في العام ٢٠١١ . وتتوفر خدمة « بلاكبيري » حالياً في أكثر من ٩٠ دولة.

وبعد تزايد أعداد مُستخدمي شبكة الإنترنت فقد زاد بالتالي عدد مُستخدمي غرف الدردشة حول العالم، ممَّا أدي إلي تخوف معظم بلدان العالم من انتشار الإباحيَّة بين الشباب الذين هم أكثر استخداماً ودخولاً لغرف الدردشة. وقد وضعت هذه الدول برامج حماية للتحكُّم بشبكة الإنترنت وتفادي سلبياتها إلاَّ أنَّ هناك طرقاً للخروج من هذه الحماية، ثُمَّ أنَّ الحماية لن تُجدي إلاَّ لمدة سنة واحدة. ولا يبقي سوي الحماية والتحصين من قِبل الأسرة، والمدرسة أو الجامعة، ووسائل الإعلام، ودور العبادة.

## أسباب ارتياد غرف الدردشة:

١. بالنسبة للشباب فقد سهَّلت لهم غرف الدردشة التعرُّف علي أفراد الجنس الآخر، وخصوصاً مع عدم وجود رقابة أبوية حقيقية.

٢. بالنسبة للمتزوجين فإنَّهم يرتادون غرف الدردشة من أجل التسلية، أو إشباع شهوات غير مشبعة، ومن هنا تحدث الخيانات الزوجية.

٣. ترتاد الفتيات غرف الدردشة للفجوة الكبيرة بينهن وبين أُمَّهاتهن، بمعني عدم تأثُّر الفتاة بنصائح الأُمّ وضعف العلاقة بينهما، فأغلب فتيات اليوم يرون أنَّ أُمَّهاتهن لا يستطعن فهمهن لاختلاف الوعي الثقافي بينهن .

٤. شباب هذه الأيام يشعرون بالجفاء العاطفي بينهم وبين آبائهم ، فأغلب الآباء لا يقدمون لأبنائهم الإشباع النفسي من الحُبّ والحنان، ويكتفون بإشباع احتياجاتهم المادية فحسب. فهؤلاء الآباء انشغلوا بأمورهم الخاصَّة، وهذا يعني أيضاً أنَّهم تخلوا عن تربيتهم لأبنائهم ، فظهرت مؤسَّسات جديدة وبديلة تقوم بتربية هذا الجيل الجديد، وخصوصاً بعد ظهور الإنترنت.

٥. شعور الشباب بالفراغ الكبير، في ظلِّ ارتفاع معدلات البطالة وخصوصاً في الدول العربيَّة، وفي ظلِّ غياب البرامج التي يمكنها أن تملأ مساحات كبيرة من أوقات فراغهم، حتى أنَّ المؤسَّسات الرياضيَّة والثقافيَّة والاجتماعيَّة والترفيهيَّة.. وغيرها ما زالت برامجها علي ما هي عليه دون تطوير أو تغيير حقيقي، كما أنَّ معظم هذه البرامج لا تلبي احتياجات هذا الجيل من الشباب في ظلِّ طغيان شبكة الإنترنت.

## سلبيات غرف الدردشة :

١. تفاقم مشكلات الانفصال أو الطلاق بين الأزوَّاج، حيث أنَّ غرف الدردشة تجعل كُلّ زوج يتعرَّف على أفراد الجنس الآخر نتيجة للفراغ العاطفي ، ولعلَّ بعضهم قد يتخذها وسيلة للتسلية في بداية الأمر ثُمَّ يتطوَّر الأمر إلى خيانات زوجية.

٢. يستغل بعض الشباب غرفة الدردشة للتحايل وخداع الفتيات تحت مُسمي الحُبّ والزوَّاج.

٣. حينما يشعر الشباب بالعزلة الاجتماعيَّة داخل الأسرة، فإنَّهم يسعون تلقائياً إلي غرف الدردشة، لتكوين علاقات جديدة مع أصدقاء أو صديقات وهميين علي الشات، وهو ما يؤدي إلي انسحابهم من عالم الواقع إلي عالم الأوهام، وبالتالي يفشلون دراسيًّا، ويعرضون مستقبلهم للخطر، فينزلقون رويداً رويداً في دوامة المرض النفسي.

٤. تكوين ثقافة جنسيَّة قائمة على الإباحيَّة وإثارة الشهوات، حيث أشارت بعض الدراسات إلى أنَّ أكثر من ٦٦٪ من المراهقين يرتادون المواقع الإباحيَّة،التي تصور لهم أنَّ الغاية الوحيدة من الحياة هو إشباع الغرائز والشهوات. وبذلك يتمَّ تشويه واقعهم وتدمير مستقبلهم.

٥. خطورة اعتناق أفكار هدَّامة، تزلزل بداخلهم قيمهم الأخلاقيَّة والإنسانيَّة، فينتمون إلي جماعاتٍ شاذةٍ، أو مؤسَّساتٍ تخريبيةٍ، أو جمعياتٍ مشبوهة.

**أهم التوصيات :**

١. لابدّ من تكاتف جهود الدول على وضع ضوابط لبرامج الإنترنت خاصَّة غرف الدردشة، ومحاولة طرح قضايا مهمة واقع تمس الشباب، ودورهم في رقي بلدانهم.

٢. عقد اتفاقيات دولية بين الدول في كيفية التغلُّب على سلبيات شبكة الإنترنت، وجعل هذه الشبكة نافعة للأطفال والشباب من خلال البرامج التعليميَّة التي تخدم المناهج المدرسيَّة، أو البرامج الثقافيَّة والبحثيَّة والاجتماعيَّة، بحيث تكون شبكة الإنترنت نافعة للجميع، وتُساهم في حلِّ كافة المشكلات.

٣. تزويد المناهج المدرسيَّة بمهارات وثقافات يحتاجها المراهقون والشباب منها الثقافة الجنسيَّة، وكيفية تكوين الشخصيَّة السَّوية، وتوضيح أضرار العلاقات غير الشرعية بين الذكور والإناث علي ضوء قيم الأديان السماوية، وما انتهت إليه الدراسات الاجتماعيَّة والنفسيَّة، مع ضرورة تنمية مهارات الحوار الهادف، وقواعد الديمقراطية.

## ثالثا:منتديات الإنترنت :

هو موقع على الإنترنت لتجمُّع الأشخاص من ذوي الاهتمامات المشتركة، ليتبادلوا الأفكار والنقاش عن طريق إنشاء موضوع من قبل أحد أعضاء المنتدى، ومن ثمَّ يقوم باقي الأعضاء بعمل مشاركات وردود داخل الموضوع للنقاش مع صاحب الموضوع. سواء بشكره على المعلومات التي قدَّمها بموضوعه، أو نقده والتعليق على ما كتبه. وهو أشبه بالمنتدى على أرض الواقع.

وقد أتت تسمية المنتدى مترجمة من كلمة Forum ، وهي سَّاحة عمومية كانت تُقام في كُلِّ مدينة رومانيَّة، يتجمَّع فيها المواطنين ليلقى عليهم الحاكم أو المسؤول خطبة. أمَّا التسمية العربيَّة فقد أتت من النادي، أو الندوة. وأصل كلمه نادي أو ندوه في اللُّغة العربيَّة هو: «نداء».

## قواعد المشاركة في المنتديات :

أغلب المنتديات على الإنترنت تتطلَّب عند التسجيل الموافقة على لائحةٍ من القواعد والشروط التي يجب على العضو أن يلتزم بها إبان تصفُّحه أو مشاركته بالموقع، ومن هذه القواعد، نذكر :

١. عدم نقل أي محتوى محمي بحقوق التأليف بدون ترخيص من المؤلِّف.

٢. عدم التلفُّظ بألفاظٍ منافية للأخلاق والآداب العامَّة، واحترام كُلّ أعضاء المنتدى.

٣. عدم المشاركة بموضوعات تدعو إلى العنف أو الكراهية أو العنصرية.

٤. قد يكون ضمن الشروط عدم وضع أي معلومات شخصيَّة عن الشخص المُشترك بقصد الحماية من المتطفلين في المنتدى. وبالمقابل تفضل بعض المنتديات أن تكون المشاركات بالأسماء والصور الحقيقية.

٥. يؤكِّد الموقع أسفل شروط المشاركة بالمنتدى على أنَّ إداريي الموقع ومشرفوه لا يتحملون مسؤولية مشاركات الأعضاء، فالعضو هو المسؤول الوحيد على مشاركاته.

## أنواع المنتديات :

تقسم المنتديات إلى نوعين فهناك المنتديات المتخصِّصة في نوع مُعيَّن من المقالات أو المشاركات وذلك حسب الاختصاص العلمي، أو الاهتمام الفكري، أو التوجه الاجتماعي، مثل: منتديات الجامعة التي تُعتبر متخصِّصة في التعليم عن بُعد، أو ما يصطلح عليه تعليم الكتروني.

وهناك المنتديات العامَّة التي لا تختص بشيءٍ مُحدَّد وتُقدّم مواضيع في مجالاتٍ شتى. كما توجد منتديات تقبل المشاركة دون التسجيل. يوجد كذلك نوع من المنتديات تُسمى منتديات خاصَّة، حيث لا يمكن أن يسجل فيها غير أشخاص مُعيَّنين منتمين إلى منظمةٍ أو جمعيةٍ أو جامعةٍ. كما يوجد نوع من «المنتديات المُبسطة» micro forum،إذ لا يوجد بها أقسام ولا منتديات بل إنَّ الصفحة الرئيسة تحتوي على مواضيع في شتى المجالات دون تصنيف.

وهناك العديد من المواضيع التي يتم تداولها، منها: الموضوعات العادية التي يكتب فيها المُستخدم ما يشاء من موضوعات.

والاستفتاءات: بقصد معرفة الآراء حول موضوع بعينه. والموضوعات المثبتة وهو موضوع مميز يتم تثبيته ولا يتم نقله بمرور الزمن إذ يبقي في أعلي الصفحة حتى يتسنى للجميع الاستفادة منه.

والإعلان: وهو في الأغلب مكتوب من قبل الإدارة ويكون نشره في جميع الأقسام والمنتديات بدون استثناء حتى يطلع عليه الجميع.

## الآثار الإيجابيَّة والسَّلبيَّة للمنديات علي المحتوي العربي:

تُعتبر المنتديات وسيلة سهلة لمناقشة الأفكار والآراء ولتبادُل المعلومات بشكلٍ سهل جدّاً، وفي المجتمع العربي، نجد أغلب الصفحات على الإنترنت عبارة عن مُنتديات، وبالتالي أغلب المعلومات والأخبار يتمَّ تداولها ونشرها بسرعةٍ فائقة عبر الإنترنت. أيضاً المنتديات أحياناً تكون متخصّصة. وتُسهم المنتديات بدورها في زيادة الوعي الاجتماعي وذلك لسهولة الاتصال بين أفراد المنتدى أعضاءً وزواراً

وطبيعة المنتديات العربيَّة قائمة على النسخ واللصق، فنسبة الكتابة ضئيلة جدًّا، وعادة ما تُجلب المواضيع من المواقع الإخبارية والمواقع المتخصِّصة والمدونات، وقلَّما يكتبها أعضاء المنتديات أنفسهم، بل حتى على مستوى الردود والمشاركات على المواضيع فإنَّها لا تتجاوز الشكر والثناء لناقل الموضوع!، وبالتالي يكون المنتدى غالباً ليس إلاَّ تكديساً لمواضيع منتشرة على الإنترنت يدنوها شكر وثناء أو حتى أحياناً مناقشات قليلة من أعضاء المنتدى. كذلك في إطار السلبيات لا ننسى أن المنتديات العربيَّة تُعتبر بيئة خصبة لنشر الإشاعات والأكاذيب وهو أمر ملموس في واقع المنتديات العربيَّة، حيث أن المواضيع الأجمل تنتشر بشكلٍ كبير جدًّا، ولا أحد يلتفت للتوثيق أو صحَّة المعلومات حتى لو الكذب فيها واضح المعالم.

## رابعا: مقاهي الإنترنت :

مع انتشار الإنترنت، ظهرت مكملات جانبية، تلتصق بهذا الانتشار، منها ما يسمى بـ «مقاهي الإنترنت» Internet cafes التي استمالت إليها طائفة كبيرة من النَّاس غالبيتهم العُظمى من الشباب الذين انجذبوا إلى ذلك الفضاء الفسيح بكُلِّ قوَّةٍ.

وقد انطلقت أوَّل سلسلة في العالم من هذه المقاهي في عام١٩٩٥ في المملكة المتحدة، ثُمَّ انتشرت في كثيرٍ من الدول العربيَّة منذ سنوات قليلة، وكان دافع أرباب المقاهي من وراء افتتاحها تحقيق هامش ربحي من خلال المزاوجة بين خدمتين، خدمة المقاهي التقليدية وخدمة الإيجار في شبكة الإنترنت، في المقابل وجد فيها الشباب تسلية جديدة تختلف عن المقاهي التقليدية.

ومقاهي الإنترنت تتكوَّن في الغالب من: أجهزة الكمبيوتر وملحقاتها التي تزودها بالاتصال بشبكة الإنترنت. وتشمل بعض المقاهي إضافةً للأجهزة على ركن للمشروبات. وتتفاوت أسعارها من الأسعار التقليدية إلى الأسعار الباهظة بحسب فخامة المقهى واستعداداته. كما تحوي بعض المقاهي علي صالة ألعاب وبالأخص لعبة «البلياردو» Billiard ؛ وقد يُضاف إليها لعبة «تنس الطاولة».

## أسباب ارتياد مقاهي الإنترنت :

كان اندفاع الشباب نحو تلك المقاهي لأسبابٍ مختلفةٍ،نوجزها في التالي:

١. الفراغ الممتد في يوم الشباب والفرار من الأعمال الجادة، خصوصاً مع ارتفاع معدلات البطالة في كثيرٍ من دولنا العربيَّة، حيث يبحث الشباب عن مكانٍ يقضون فيه أوقات فراغهم.

٢. عدم إمكانية شراء جهاز كمبيوتر لارتفاع سعره، ونظراً للحالة الاقتصاديَّة المُتردِّية عند بعض الشباب، فاستعاضوا عن ذلك بساعاتٍ يقضونها في تلك المقاهي.

٣. صعوبة الوصول إلى شبكة الإنترنت عند البعض، خصوصاً أنَّ هذه الوسائل لم تعمم في جميع البلدان، ووجودها يقتصر في المدن دون القرى، وإن بدأتْ هذه الخدمة تنتشر وتتوفر بنسبٍ متفاوتة خاصَّة في بعض الدول العربيَّة.

٤. محاولة البحث عن الخصوصية، فبعض الشباب ربما لديهم أجهزة في بيوتهم لكنَّهم يفتقدون خصوصية البحث عمَّا يريدون من مواقع إباحية، لاسيما إذا كانت البيوت تتمسك

بالقيم والأخلاقيات بشكلٍ لا تفريط فيه. ولكن أكثر المقاهي نجدها مهيأة لتقديم هذا النوع من الخدمات.

٥. الاستئناس بالأصدقاء والبُعد عن جوّ المنزل، وذلك من خلال الخدمات الجانبية التي يُقدِّمها المقهى لروّاده من الشباب.

٦. يعلم كثيرٌ من المُستخدمين لشبكة الإنترنت أنَّ بوسع غيرهم أن يتعرَّف عليهم فيما لو استخدموا أجهزتهم الشخصيَّة، ولذا ففراراً من انكشاف أفعالهم المخزية يلجئون إلى هذه المقاهي.

٧. إهمال الآباء، وضعف مراقبتهم لأبنائهم، ففي إحصائية وُجد أنَّ ٥٥٪ من الأبناء الذين يرتادون المقاهي لا يعلم آبائهم بذلك.

٨. تمكُّن بعض مُرتادي مقاهي الإنترنت من القيام بعمليات التجسُّس،أو وتخريب أجهزة الآخرين، من خلال أجهزة المقاهي دون الضَّرر بأجهزتهم الخاصَّة أو التعرُّف علي هُوُيتهم.

٩. منع بعض الأُسر من إدخال الإنترنت إلى بيوتهم،ممَّا جعل العديد من أبنائهم يبحثون عنها من خلال هذه المقاهي.

## إيجابيات مقاهي الإنترنت وسلبياتها:

لـكُلَّ شـيءٍ إيجابياتـه وسـلبياته، ولمقاهـي الإنترنـت بعـض الإيجابيـات التـي نبلورهـا في التالـي:

١. تمكين الزائرين القادمين من خارج المدينة من التصفُّح والاطلاع، وإنجاز أعمالهم عن طريق المقهى .

٢. اتصال المغتربين القادمين من بلدانٍ شتّى، وتمكينهم من محادثة أقاربهم وذويهم عن طريق بعض البرامج المساعدة لذلك سواء عن طريق الكتابة أو عن طريق التقنيات الصوتية.

٣. استخدام المقاهي كبديل لَمَنْ تعرض جهازه للعطل مثلاً،حيث يمضي فيه بعض الوقت لإنجاز أعماله ريثما ينتهي إصلاح جهازه الخاصّ.

## أمَّا سلبيات أو مضار مقاهي الإنترنت،فنوجزها في التالي:

١. أن تتحوَّل هذه المقاهي أوكاراً للاستخدام السيئ من قِبل بعض روَّاد تلك المقاهي، وذلك من خلال الدردشة فيما لا يُفيد،أو الولوج المحموم إلي المواقع الإباحية الجنسيَّة بعيداً عن أعين الرقابة الأُسرية أو المجتمعية. وبهذا الخصوص تذكر بعض الإحصائيات أنَّ الصفحات الإباحيَّة يبلغ عدد زوارها حوالي ٢٠٠٠ شخص زائر يومياً.

٢. استخدام أجهزة المقاهي في اختراق أجهزة المستخدمين.

٣. ضياع الكثير من الوقت، مع توفر الأجواء المُساعدة للبقاء علي المقهى،كأن يتمَّ تخفيض سعر السَّاعة الواحدة إذا استخدم المُرتاد ساعتين فأكثر،خاصَّةً إذا علمنا أن أغلب تلك الأجهزة بطيئة، بحيث يستغرق فتح مواقعها وتحميل الفيديوهات.. وغيرها وقتاً طويلاً. وفي استطلاع للرأي عن طريق توزيع استمارات استبيان وزعت علي روَّاد مقاهي الإنترنت في إحدى الدول الخليجية، تبيَّن أنَّ٦٨٪ من مرتادي تلك المقاهي يقضون أكثر من ثلاث ساعات يومياً علي الإنترنت.

٤. الجوَّ غير الصحي لهذه المقاهي، فرائحة دُخان التبغ والنرجيلة أمرٌ شائعٌ في أغلب تلك المقاهي، ممَّا يُسبِّب بعض الأمراض الناتجة عن استنشاق تلك الروائح. ناهيك عن الشباب الذي يبدأ في الانخراط في عادة التدخين.

٥. قد تتجمَّع في تلك المقاهي فئات منحرفة من الشباب ممَّن اعتادت الجريمة أو الإدمان..الخ، بحيث يكون الاجتماع بهم، أو مخالطتهم أمر غير مرغوب فيه علي الإطلاق، خوفاً أن يتأثر سلوك كُلّ مرتاد بسلوك الآخر.

٦. الأخطر في هذا الشأن هو السماح للأطفال وصغار السن بارتياد تلك المقاهي،إذا أمكنهم تسديد تكلفة الدخول إلي المقهى.

## سُبُل الوقاية والتحصين:

سعياً للاستفادة من مقاهي الإنترنت في بناء وتثقيف أبناء المجتمع، ووقايتهم من الانحرافات السلوكيَّة والفكريَّة التي قد تنشأ عن ارتيادها،فهذه بعض المقترحات:

١. تحديد مواعيد العمل في مقاهي الإنترنت، بحيث لا يتجاوز السَّاعة ١٢ ليلاً.

٢. التأكيد على منع ارتياد مَنْ هم أقلّ من ١٥عاماً.

٣. إلزام مقاهي الإنترنت بإزالة الحواجز الكبيرة والغرف الخاصَّة، وأن تكون جميع الأجهزة متاحة بحيث يسهل مراقبتها.

٤. القيام بزياراتٍ مفاجئة من قِبل الجهات المختصة بمراقبة هذه المقاهي ومحاسبة المقصر ومعاقبة المسيء.

٥. استمرار تطوير وتعديل القوانين والأنظمة بحيث تكفل التصدي للتجاوزات والمخالفات والاستخدام غير الصحيح لهذه المقاهي.

**خامساً: المدونات :**

المدونات Blogs ، وهي تطبيق من تطبيقات شبكة الإنترنت، تكتب فيها التدوينات لنقل الأخبار أو التعبير عن الأفكار، وهي تعمل من خلال نظام لإدارة المحتوى، وهو في أبسط صوره عبارة عن صفحة ويب على شبكة الإنترنت تظهر عليها تدوينات (مُدخلات) مؤرَّخة ومرتبة ترتيباً زمنياً تصاعدياً ينشر منها عدد مُحدَّد يتحكَّم فيه مدير أو ناشر المدونة، كما يتضمَّن النظام آلية لأرشفة المُدخلات القديمة، ويكون لكُلِّ مداخلة منها مسار دائم لا يتغير منذ لحظة نشرها يُمكِّن القارئ من الرجوع إلى تدوينة مُعيَّنة في وقتٍ لاحق عندما لا تعود متاحة في الصفحة الأوَّلى للمدونة، كما يضمَّن ثبات الروابط ويحول دون تحلُّلها.

هذه الآلية للنشر على الويب تعزل المُستخدم عن التعقيدات التقنية المرتبطة عادة بهذا الوسيط، أي الإنترنت، وتتيح لكُلِّ شخص أن ينشر كتابته بسهولةٍ بالغة. ويتيح موفرو هذه الخدمة آليات أشبه بواجهات بريد إلكتروني على شبكة « الويب » تتيح لأي شخص أن يحتفظ بمدونة ينشر من خلالها ما يُريد بمُجرَّد ملء نماذج وضغط أزرار، كما يتيحون أيضاً خصائص مكملة؛ مثل تقنية التلقيم التي تهدف إلى تسهيل متابعة التحديثات التي تطرأ على المحتوى المنشور دون الحاجة إلى زيارة المواقع

بشكلٍ دوري، ودون الحاجة للاشتراك في قوائم بريدية، وخدمات أخرى للربط بين المدونات، إضافة إلى الخاصية الأهم وهي التعليقات التي تُحقِّق التفاعُّل بين المدونين والقُرَّاء،وتعتبر الصحف والمجلات الإلكترونيَّة أحد أوجه التدوين المتقدمة.

ومن وجهة نظر علم الاجتماع فإنَّ الإنترنت ينظر إلى التدوين باعتباره وسيلة النشر للعامَّة والتي أدت إلى زيادة دور الشبكة العالميَّة باعتبارها وسيلة للتعبير والتواصل أكثر من أي وقت مضى، وبالإضافة إلى كونه وسيلة للنشر والدعاية والترويج للمشروعات والحملات المختلفة. و يعتبر التدوين بالإضافة إلى البريد الإلكتروني أهم خدمتين ظهرتا على شبكة الإنترنت على وجه الإطلاق.

والموضوعات التي يتناولها الناشرون في مدوناتهم تتراوح ما بين اليوميات، والخواطر، والتعبير المسترسل عن الأفكار، والإنتاج الأدبي، ونشر الأخبار والموضوعات المتخصِّصة في مجال التقنية والإنترنت نفسها. وبينما يُخصّص بعض المدونون مدوناتهم للكتابة في موضوع واحد، يوجد آخرون يتناولون موضوعات شتى فيما يكتبون.

كذلك توجد مدونات تقتصر على شخصٍ واحدٍ،وأخرى جماعية يُشارك فيها العديد من الكُتَّاب،والمدونات تعتمد أساساً

على الصور photoblog والتعليق عليها. كما انتشرت مؤخراً مدونات الفيديو Videoblogs على شبكة الإنترنت، وهي قائمة أساساً على نشر المحتوى التدويني بالصوت والصورة مسجلاً على فيديو.

أمَّا من جهة تاريخها، فعلى نحوٍ ما، كانت الحرب على العراق سبباً من أسباب ذيوع صيت المدونات وانتشارها. فمن ناحيةٍ، ظهرت في عام ٢٠٠٢ مدونات مؤيدة للحرب، وفي عام ٢٠٠٣ ظهرت المدونات كوسيلة العديد من الأشخاص المناوئين للحرب في الغرب للتعبير عن مواقفهم السياسية ومنهم مشاهير السياسة الأمريكيَّة، من أمثال: «هوارد بروش دين» Howard Brush Dean، من الحزب الديمقراطي ( المولود في عام١٩٤٨ )،خدم كحاكم لولاية فيرمونت من عام ١٩٩١ إلى عام ٢٠٠٣، وسبق له الترشح لرئاسة الولايات المتحدة الأمريكيَّة في انتخابات ١٩٩٢ وفي انتخابات ٢٠٠٤، وقد كان لديه النية للترشح في انتخابات ٢٠١٦ إلاَّ أنَّه تنازل عن ذلك وأعلن دعمه لـ« هيلاري كلينتون».

كما غطتها مجلات شهيرة كمجلة « فوربس » في مقالات لها، كما كان استخدام معهد «آدام سميث » البريطاني لهذه الوسيلة دوره في تأصيلها.

من ناحية أخرى ظهرت مدونات يكتبها عراقيون، بعد الغزو الأمريكي للعراق، بعضهم يعيشون في العراق ويكتبون عن حياتهم في الأيام الأخيرة لنظام الرئيس العراقي السابق «صدام حسين» (١٩٣٧-٢٠٠٦)، وأثناء الوجود الأمريكي في العراق. ولقد اكتسبت بعض هذه المدونات شهرة واسعة وعُدّ قُراؤها بالملايين.وظهرت مدونات يكتبها جنود غربيون في العراق ممَّا شكل مفهوماً حديثاً لدور المراسل الحربي. وفي عام ٢٠٠٤،أصبحت المدونة ظاهرة عامة بانضمام العديد من مستخدمي شبكة الإنترنت إلى صفوف المدونين وقُراءها، كما تناولتها الدوريات الصحافيَّة.

وأصبحت المدونة نوعاً من أنواع الإبداع الأدبي المُتعارف عليه، وتنظم له دور النشر والصحف ـــ في إصداراتها الرقمية ـــ المسابقات لاختيار أفضلها من حيث الأسلوب، والتصميم، واختيار الموضوعات، مثل المسابقة التي نظمتها صحيفة «الجارديان» The Guardian البريطانيَّة

والجدير بالذكِر أنَّه في عام ٢٠٠٧ تمَّ حصر عدد المدونات علي الإنترنت بحوالي ٧٠ مليون مدونة، وهناك إحصاءات أخري تشير إلي أنَّ عددها في العالم ما بين ٨٠٠ إلي ١٠٠ مليون مدونة. ويتمَّ إنشاء ما يزيد علي ١٥٠ ألف مدونة يومياً علي شبكة الإنترنت، كما يتمَّ إضافة ما يزيد علي مليون وأربعمئة ألف تدوينة يومياً، بزيادة قدرها ٣٥٠٪ عن عام ٢٠٠٤.

ويُقدَّر عدد المدونات بالعالم العربي حوالي ٦٠٠ ألف مدونة، الناشطة منها حوالي ١٥٠ ألفاً تقريباً، وهذا وفقاً لتقرير الشبكة العربيَّة لمعلومات حقوق الإنسان عام ٢٠٠٩.